فالعروه موذلك النور الذى استنارت به قلوبهم فايمانهم
بالغيب بما عرفهم من نفسه واشتعل النور في قلوبهم وايمان الملئكه
على الايمان والخبر وكشف الغطا والمؤمن اكرم عليه من هذا
الطريق فهو اقرب اليه زلفه من طريق المعاينه ظاهرا والمؤمن اقرب
اليه زلفه من طريق القلوب اليه باطنا والمؤمن مع الشهوات
والحجاب والشياطين وهم في راحه من هذا فقولنا لا اله
الا الله اعظم هنا من قولهم ولذلك قلنا انه ليس لهذا
القول شكل من الكلام كذلك هذه النفس المطمئنه التي جعلت
كفوا لهذا القول شكلا من الكلام فكم ليس لها كفوا في الخلق
اعني الكرامه من ربنا واما ابليس فهو من المحجوبين الا ترى
انه يقول رب بما اغويتني وهب اعطى كذا ولاكنه لم يعطه
ما اعطيت الملايكه وكان معطا لم يزل منذ خلق الا ترى
انه قال وكان من الكافرين والكفر الغطا فلم يكشف له فكان
يعبد الله همسا وثمانين الف سنه لم يعص الله طرفة عين فيما
روى لنا في الخبر هذا الله من ورا الغطا بلغنا عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال ان ابليس كان من الكافرين كان يرى ان لا
تتم لله امور لله الا بالاعوان ثم قال وما كنت متخذ المضلين عضدا
واما ادم صلوات الله عليه فانه ولي خلقه بيده فاقامه
على توحيد من ربه وجعل سلطانه في ارضه وجعل له الامر والنهي
في خلقه مسخر منه لله ولذريته وجعل فيه السمانين من اسمايه

التي اسماها من الروف والرحيم والشكور والودود والغفور واللطيف
والغني والحليم والحكيم والعليم والعلي والعظيم والسميع والبصير
والصبور والقادر والرب والملك وساير لها اسما الا الله والرحمن
فانهما معنيان ليس ذلك لهم من استغراق معنه الخلق فلهم
علوا وسفلا وولاه القلوب اليه ثم جعل لها الثواب والعقاب
فمن اجتباه وانار قلبه ونقله الى جواره فبواه في دار نعمه ثم اضافه
زايرا الى داره ومجلسه وكرمه وتحلاه ومن تركه نهايه الشقاه الى
النار ليكون حطبا لها وهو لك فليس له حد من صفاته وهمنا ونهايه
والملايكه امتنوا على لسانهم وعلى العمل لهم وعلى حمل الهدايا اليهم
حتى جبريل عليه السلام راس الامنا والمرسلين عليهم ومحبتهم
ويوم الزياره فاتيهم مع لوا الحمد الى دار الله تعالى وساير الخلق
بادوا وذهبوا بانهم خلقوا لبني ادم مسخر منفعه وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى والزمهم كلمه التقوى قال لا اله الا
الله فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور له وقايه من النار
وانما سميت كلمه التقوى لان العبد اذا نطق بها فانما ينطق عن نور
التوحيد الذي في قلبه فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور له وقايه
من النار ولذلك النور برد يخمد لهب النار لان ذلك النور نور الرحمه
وتلك الرحمه هي حظ المومن من ربه سبحانه فاذا قال العبد لا اله
لشوق القلب بنور التوحيد واشتعل الصدر من ذلك الاشراق الا الله
ونطق اللسان عن نور ضوء فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك الضوء

ضو نوره

Copyright © King Saud University